مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط
ⵜⵙⵎⵔⴰⴳⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵓⵔⴱⴰⵟ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵔⵔⴱⴰⵟ
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT
WWW.FSPCRABAT.MA

رؤية

إرث الأجداد بعيون الأحفاد

ملحق خاص

رموز من مكناس

رمـــوز من مـكناس

ملحق خاص بالعدد الثالث من مجلة
"رؤيــة.. إرث الأجداد بعيون الأحفاد"

باب منصور.. رمز من رموز المدينة الإسماعيلية

«باب منصور ماشي غير باب...هاد الباب حارس الزمان ومفتاح الحكاية»، يقول الحاج إدريس وهو يشير بعصاه نحو القوس العالي الشامخ المحفور في ذاكرة المكناسيين.

الحاج إدريس، البالغ من العمر 78 سنة، من أبناء المدينة العتيقة لمكناس، فتح عينه على باب منصور ولديه، كبقية المكناسيين، ذكريات خاصة مع هذه المعلمة.

باب.. لا مثيل له

يُعد باب منصور من أروع بوابات المدن العتيقة في العالم الإسلامي، وقد شُيّد في عهد السلطان مولاي إسماعيل على يد المهندس منصور لعلج. يرتبط هذا الباب بقصص وأساطير كثيرة لدى المكناسيين، من بينها تلك

التـي يحكيهـا الحـاج إدريـس، ولعـل أبرزهـا المرتبطـة بعـرض السـلطان علـى مهندسـها، بعـد إتمـام البـاب، أن يصمـم بابـا أجمـل منـه، فـرد منصـور لعلـج بأنـه لـن يسـتطيع تجـاوز مـا أنجـزه، وهـي قصـة مـن بيـن أخـرى رواه أجـداد الحـاج ادريس مثلمـا يرويهـا الآن، مؤكـدا إعجابـه بهـذا البـاب قـائلا: «سـيظل البـاب شـاهدا علـى قمّـة الإبـداع المغربـي».

حكايات أخرى متوارثة عن باب منصور!

حيـن يتذكـر الحـاج إدريـس حكايـات أجـداده حـول البـاب يبتسـم. فلـم يكـن هـذا الصـرح مجـرد معلمـة، بـل كان مصـدر رزق وتفـاءل. يـروي لنـا فـي هـذا الصـدد: «كانـوا يقولـون لنـا، ونحـن صغـار، إذا دخلـت مـن بـاب منصـور وأنـت صـادق النيـة، يفتـح لـك رزق الدنيـا، ولكـن إذا دخلـت متكبـرا، تبقـى تائهـا وسـط الحومـة حتـى تنسـى الطريـق...» ويضيـف: «مـن الممكـن أم تكـون مجـرد أسـطورة، ولكنهـا زادت البـاب هيبـة!».

رمزية الباب...

لا تقـل الأنشـطة المحيطـة بـباب منصـور تنوعـا عـن الحكايـات المرتبطـة بتاريخـه، فقبالـة البـاب، تقـع سـاحة لهديـم، حيـث تُقـام عـروض الحكواتييـن، وتُعـرض التحف التقليديـة، وتنتشـر المواويـل الشـعبية، ويعـج المـكان بالحرفييـن الذيـن يبيعـون النحاسـيات، والجلديـات، والسـجاد.

بالنسـبة لأهـل المدينـة، فـإن البـاب يمثـل بوابتهـا الكبـرى تعكـس ماضيهـا المجيـد. أمـا بالنسـبة لزوارهـا، فهـو وجهـة سـياحية، تدعـو للتأمـل والبحـث عـن تفاصيـل الزخـارف المنقوشـة علـى كل حجـر لوحـده.

يعتبـر بـاب منصـور سـرد مـن حجـارة، يتحـدث بصـوت الأجيـال، ويحكـي مجـد مدينـة عر يقة.

بقلم : مريم وهبي - 12 سنة / حمزة تازرين - 12 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة): العربي اليرتاوي
الثانوية الإعدادية: الزهراوي

الليلة العيساوية بمكناس..
طقوس روحية بين الذكر و"الحضرة"

«الله الله الله... خليوني مني لله... الله الله الله هو العالم مابيا... الله الله الله... أنا الملهي في ذنوبي، والناس ملهيا فيا... السوق عامر في قلبي، وحوانتو قيسارية...»

كلمات صوفية عابقة بالخضوع والخشوع، تتردد على ألسنة «عيساوة» بخشوع وتضرّع، تُنشد في حضرة الله ورسوله، تصدح بها الأصوات وتخترق القلوب، تصحبها روائح البخور والعود ورفرفة الأعلام.

إرث روحي متجذر..

في مدينة مكناس، حيث الزوايا تتنفس عبق التصوف، تحضر الطائفة العيساوية بروحها الضاربة في التاريخ، والتي تأسّست على يد الولي الصالح الشيخ الهادي بن عيسى، المعروف بالشيخ الكامل، الملقب بالكبريت الأحمر وبركة أهل السماء والأرض.

الليلة العيساوية.. طقوس خاصة

تعـرف الليلـة العيسـاوية بطقوسـها المهيبـة وروحانيتهـا، حيـث تبـدأ الليلـة بـتلاوة الأوراد والابتهـالات مثـل «سـبحان الدايـم» و«الله دايـم»، وذلـك، فـي سـكون يسـبق العـزف والإيقـاع. بعدهـا تبـدأ لحظـة «الدخلـة»، حيـث تصطـف الفرقـة بلباسـها التقليـدي: «الحنديـرة» الصوفيـة الحمـراء والجلبـاب والبلغـة، تتأهـب خلـف «المقـدّم»، حاملـة الطبـل والغيطـة والنفيـر والبنديـر والتعـارج.. تعلـو الضربـة الأولـى، ويصـدح صـوت «المقـدم» بـ«الفتـوح الربانـي»، أزجـال صوفيـة تتلوهـا الألسـن وتتمايـل لهـا الأجسـاد، مثـل

لله آ الله الله آ الله آ سيدي مولانا
الله آ الله الله آ الله
مولانا آ الله يا مولانا آ الله يا مولانا
حالي ما يخفاك الواحد ربي
آ بسم الله هي اللولة فكلامي، آ الله يا الله يا مولانا
بسم الله هي حجاب كل مسألة
عاري عليك لحتو يا الشيخ الكامل
سيدي محمد لعزيز عليا

تسـتمر الليلـة فـي الذكـر والتضـرّع مـع مجموعـة مـن القصائـد الصوفيـة، أبرزهـا: «الحـرم يـا رسـول الله» و«أيـا بابـا أنـا خديـم سـيدي رسـول الله»، حتـى تنفصـل الأرواح عـن العالـم الحسّـي وتسـافر إلـى عوالـم أخـرى لا يعرفهـا سـوى المريديـن، بحثـا عـن الشـفاء والسـكينة والزهـد.

بقلم: ملاك ازيرار - 14 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : صليحة محمودي
الثانوية الإعدادية: صهريج السواني

المقدم بوخى.. رائد من رواد الطريقة العيساوية بمكناس

أخصص هذا البورتريه لأحد شيوخ الطريقة العيساوية في مكناس، إنه جدي المقدم مغيت بوخى.

شيخ الطريقة العيساوية

ولد منذ أزيد من ستة عقود، تحديدا عام 1961. بهيبة حضور وتاريخ طويل، لرجل تشبع بهذا الموروث الروحي والفني. فهو مقدم الطريقة العيساوية، طويل القامة، عريض الكتفين، ذو بنية قوية. يحرص دائمًا على ارتداء ملابسه التقليدية، بابتسامة دائمة وطلّة شامخة، وهدوء في الحضور، وصاحب صوت شجي لا يُنسى.

الصوت الصوفي العيساوي

المقدم مغيت، تعرفه بصوته الواضح الذي يتفرد في الليالي الروحية و«حضرات» الطريقة العيساوية بمكناس، تراه محاطًا بأبنائه وأحفاده ومريديه، يشكلون كلهم حلقة واحدة من الذكر والمحبة والإخلاص.

صوت الليلة العيساوية...

بين أصوات الدفوف والطبل بإيقاع يملأ المكان، يقف مغيت بوخى بهيبته، وبتلك النبرة التي تقشعر لها الأبدان، مادحًا النبي العدنان صلى الله عليه وسلم، ذاكرًا أوصافه، منشدًا أشعار العشق الإلهي. أما الحاضرون، فعلى اختلاف أعمارهم، تجدهم ملتفين حول هذه الحضرة، رؤوسهم متمايلة، وأجسادهم متراقصة في لحظات من الصفاء الروحي. الكل يبحث عن السكينة، عن الشفاء...

بقلم: فاطمة الزهراء بوخى - 14 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : صليحة محمودي
الثانوية الإعدادية: صهريج السواني

من دمشق إلى مكناس.. قصة إرث تنفرد به المدينة الاسماعيلية

هو فن عريق قائم بذاته، تعود أصوله إلى مدينة دمشق السورية. وبعد أن استقر به المقام بمدينة مكناس، نسج لنفسه تاريخا وهوية خاصة داخل النسيج الثقافي المغربي. وجد الفن الدمشقي في العاصمة الإسماعيلية بيئة خصبة للازدهار، ومجالا رحبا للتطور على يد حرفيين مهرة، أتقنوا تفاصيله، وما زالت أناملهم إلى اليوم تبدع، حفاظا على أصالته وامتدادا لهويته على مدى قرون.

إرث أندلسي..

حل الفن الدمشقي بمدينة مكناس عبر الجالية اليهودية التي وفدت من بلاد الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، وانتشر هذا الفن في عدد من المدن المغربية، إلا أن العاصمة الإسماعيلية احتضنته بشكل خاص، فوجد فيها بيئة ملائمة للنمو والتطور. يتميّز الفن الدمشقي المكناسي بطابعه الفريد، حيث تنقش الزخارف بدقة عالية على صفحات الحديد، وتطعّم بخيوط من الفضة والنحاس، ما يمنح القطع لمسة فنية. ومع مرور الزمن، عرف هذا الفن تطورا ملحوظا بمكناس، حيث أصبح يعتمد بشكل أكبر على الفضة في زخرفته، وهو ما يؤكده الحرفيون (المعلمين) الذين يرون في هذا التحول دليلا على قدرة هذا الفن على التأقلم مع الذوق المعاصر مع الحفاظ على هويته.

الفن الدمشقي بالعاصمة الإسماعيلية... إبداع يواكب العصر

كان الفن الدمشقي في السابق يُستخدم بشكل أساسي في تزيين الأسلحة التقليدية، مثل غُمُد السيوف والخناجر والبنادق، إضافة إلى بعض لوازم

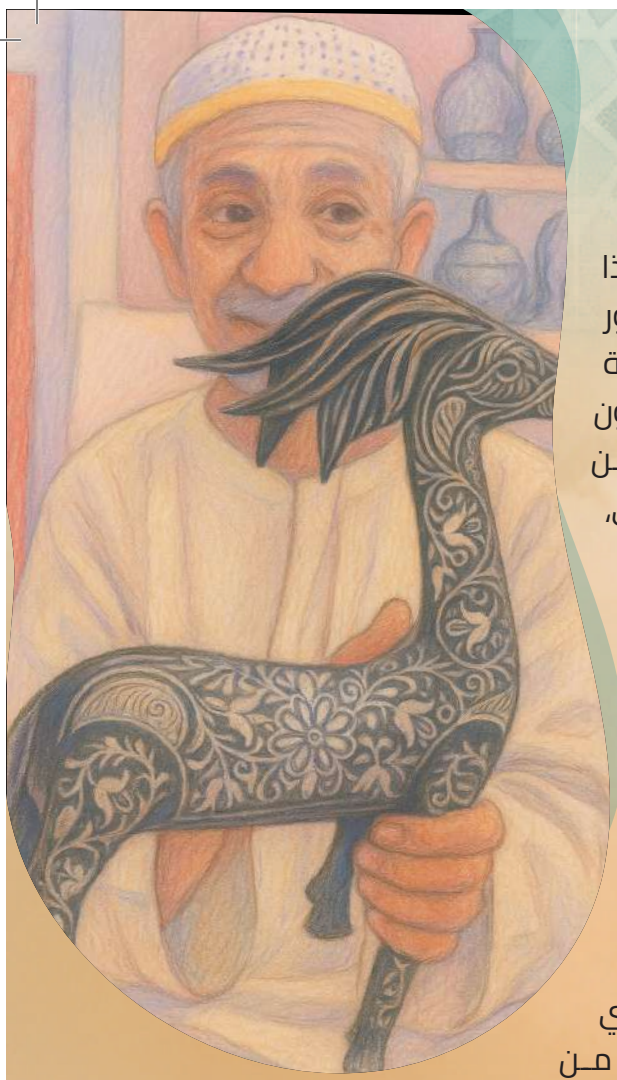

الفروسية كركاب الفرسان. أما اليوم، فقد وجد هذا الفن لنفسه مكانا جديدا في عالم الحلي والديكور وقطع الأثاث، دون أن يفقد هويته وخصوصيته الفنية بعد انتقال هذا الفن إلى المدينة، واصل الحرفيون المكناسيون تطويره بأساليب متجددة وإبداع أصيل. تُزيَّن التحف الفنية بنقوش مستلهمة من التراث المغربي، مثل «القاطع والمقطوع»، والنقوش الأندلسية كـ«المقرنص» و«المقربص»، فضلًا عن الخط الكوفي. وتتخلل هذه الزخارف خطوط فضية رفيعة، يُمررها الحرفي بين النقوش بدقة عالية، مستخدما تقنيات دقيقة كالتطريق والتسخين بدرجات حرارة مرتفعة، قبل أن تصقل القطع وتلمع بزيت الزيتون.

إبداعات الحرفيين... دعوة للتثمين والحفاظ

في قلب مدينة مكناس، تتزيّن المزهريات، ومجسمات الحيوانات، والفوانيس، والصحون... بالفن الدمشقي الذي ينمّ عن مهارة فنية عالية وإرث ثقافي غني، بالرغم من أن ممارسيه باتوا يعدّون على رؤوس الأصابع. والنموذج من مجمع الصناعة التقليدية حيث التقينا أحد الحرفيين، الذي تجاوز عمره السبعين، لا يزال يواصل العطاء رغم ضعف بصره وتقدّم سنّه، بمساعدة شريكه الذي هو الآخر في الخمسين من عمره. يروي هذا الحرفي، بنبرة يغلب عليها الحنين، كيف أفنى سنوات عمره في تطوير هذا الفن، وكيف أصبحت قلة الإقبال عليه تهدد استمراريته، خاصة «وأن إنجاز كل قطعة يتطلب وقتا وجهدا كبيرين»، بهذه الجملة يختم هذا الكنز البشري الحي كلامه.

بقلم: آية فضول - 13سنة / الغريسي محمد أمين - 13سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : محمد بن احميدو
الثانوية الإعدادية: محمد بن عبد الله

رياض مولاي أحمد البوعناني.. أحد أشهر الأماكن بمكناس لتحضير الحلوة الفيلالية

بالعاصمة الإسماعيلية، مكناس، أو مكناسة الزيتونة كما يحلو للبعض تسميتها، وأنت تجوب دروب وأزقة المدينة القديمة، تأسرك رائحة الحلويات التقليدية، والزهر المقطر، وأنغام الموسيقى العيساوية، فتسير بك قدماك حتى تصل رياضا كتب عند مدخل بابه دار مولاي أحمد البوعناني.

مولاي أحمد البوعناني.. «مدرسة» للحلويات التقليدية

هذا الرجل، الذي يصفه ابنه نبيل بـ «مدرسة الحلويات التقليدية»، وخاصة «الحلوة الفيلالية»، شرع في ممارسة هذه الصنعة لما يناهز نصف قرن من الزمن، كما يؤكد ابنه نبيل، الذي يضيف:

«كيف لا وهو الذي جعل من رياضه متحفا ينبض بالحياة، يجمع بين عدة مكونات من التراث المادي وغير المادي كالنفوش التي تزينه، ومهارة

صنعة الحلوة الفيلالية»
ورغم بساطة مكونات هذه الحلوة : دقيق و
زيت وعسل ولوز، فإنها تظل من الحلويات التي
تفرض حضورها بقوة خاصة في المناسبات والأفراح.

صناعة الحلوة الفيلالية.. المكونات والطريقة

لتحضيرها، تقوم النساء بغلي الزيت في مقلات كبيرة أولا، ثم يضاف الدقيق تدريجيًا على الزيت المغلى ويتم تحريكه بملعقتين كبيرتين بشكل متوازن أحيانًا ودائري أحيانًا أخرى، وسط الزغاريد والصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والموسيقى العيساوية، والابتسامات التي لا تفارق محياهن بعد ذلك، يوضع الخليط في العسل المعد مسبقًا في إناء نحاسي ضخم، ويمزج جيدًا مع إضافة اللوز المهروس والقليل من ماء الزهر، ليصبح جاهزًا بعد ذلك لتقديم الحلوة الفيلالية في صحون «الطاووس» تتوسطها زبدة بلدية أو جبن بلدي، خاصة في الأعراس.

إرث وتراث..

ساهم مولاي أحمد البوعناني في المحافظة على الوصفة التقليدية للحلوة الفيلالية المكناسية التي ذاع صيتها خارج مكناس، بعد أن مررها لمعظم «الصنايعية» الذين أخذوا الحرفة عنه. و «تبقى مسؤولية استمرارية هذا الإرث مسؤوليتنا نحن وذلك بتعليم أبنائنا مهارة صنعها، ودار البوعناني ترحب بالجميع!» يقول نبيل نجل مولاي أحمد البوعناني.

بقلم: عثمان أوسكانو - 13 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : محمد الرياح
الثانوية الإعدادية : الرياض

دار الشريـــفات..
معلـمة تاريـخية ومـؤسسة اجتماعية تضامنية بمكناس

تقـع دار الشـريفات فـي المدخـل الشـرقي للمدينـة العتيقـة بمكنـاس، عبـر زنقـة الحمـام الجديـد المـؤدي إلـى المسـجد الأعظـم. وهـي تعتبـر مـن أبـرز المعالـم الاجتماعيـة والثقافيـة والحضاريـة التـي تعكـس تاريـخ المدينـة وتطورهـا علـى مـر العصـور. تتميـز الـدار بعمارتهـا التـي تجمـع بيـن الطـراز الإسلامـي والهندسـة التقليديـة المغربيـة، وتضـم صحنيـن فسـيحين مسـتقلين تحيـط بهمـا مجموعـة مـن الغـرف.

تاريخ عريق واسم ذو دلالات

تشير لوحة رخامية عند باب الدار إلى أن تاريخ بنائها يعود إلى عهد السلطان أبي عنان المريني في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، حيث كانت ماريستانًا مخصصًا لعلاج المرضى. وفي القرن السابع عشر، تحولت الدار إلى مقر إقامة للنساء المعوزات، خصوصًا الأرامل والمطلقات اللاتي لا معيل لهن، مع تخصيص غرفة لكل مقيمة. يُطلق عليها اسم «دار الشريفات» تكريمًا وتوقيرًا لهذه الفئة من النساء.

دور اجتماعي وتضامني

تُشرف على تسيير الدار «المقدمة»، وهي امرأة من مقيماتها السابقات، تتمتع بمعرفة دقيقة بحاجيات ساكنات الدار، ولها علاقات متميزة مع العائلات العريقة في مكناس. تعتمد الدار على عائدات أراضي الأَحباس والهبات والعطاءات التي يقدمها المحسنون، حيث تخصص العديد من الأسر جزءًا من صدقاتها وزكاتها لدعمها، خاصة في المناسبات الدينية مثل رمضان وعيدي الفطر والأضحى.

رمز التراث والتضامن

تُعتبر دار الشريفات معلمة عمرانية، بالإضافة إلى رمزيتها التي تعكس الحس التضامني العميق للمكناسيين خاصة وللمغاربة عامة وتقديرهم للمرأة. إن الحفاظ على مثل هذه البنايات والمؤسسات الاجتماعية يُعد ضرورة ملحة للحفاظ على هوية المدينة وقيمها الإنسانية.

بقلم : آية فضول - 13 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : رشيد عبدالاوي
الثانوية الإعدادية : محمد بن عبد الله

مكناس بعيون أهلها..
مدينة الأصالة والإبداع!

مدينتنا هي جنة من الجمال والمعمار»، بهذه الكلمات يصف سكان مكناس مدينتهم، لأنها تكتنز العديد من الأسرار والقصص والذكريات. في هذا البورتريه، سنقدم لكم لمحة عن علاقة المكناسيين بهذه المدينة العريقة التي يرتبطون بها أشد ارتباط.

مكناس تحفة الماضي والحاضر..

مدينة مكناس، جوهرة معمارية، يرجع تأسيسها إلى الدولة المرابطية، وهي تجسد عراقة الماضي وجمال الحاضر. أسوارها التاريخية تحمل قصصا من الذاكرة الجميلة، وأبوابها تعد تحفا فنية ومعمارية تظهر روعة التصميم والتنفيذ مثل باب منصور لعلج.

عندما تتجول بها، تجذبك روائح الأعشاب والتوابل والورد والزهروالزيتون... التي تنتشر في أزقتها الضيقة، وتبهرك أصوات الحرفيين وهم يعملون

بمهارة وابتكار كصناع الفخار، وصائغي الحلي، والتطريز اليدوي....

ما الذي يميز مكناس؟

تتميّز مدينة مكناس بتراثها الغني وتقاليدها العريقة التي تمزج بين الأصالة والإبداع. ويبرز هذا التراث من خلال مظاهر ثقافية وروحية متنوعة خلال الأعياد الدينية، كالمولد النبوي أو المناسبات والاحتفالات مثل «العرس المكناسي».

كما تزخر المدينة بحرف يدوية متجذّرة في تاريخها، كصناعة الفخار وصياغة الحلي والتطريز اليدوي..

إنها عوالم من الإبداع والمهارات المتوارثة التي تحثك على الغوص في تفاصيلها والاستمتاع بهذه المدينة العتيقة التي تبدو وكأنها كانت لوحة فنية متكاملة واليوم، مدينة استثنائية تنبض بالأصالة والجمال.

بقلم : أمال القانوني - 12 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : اليرتاوي العربي
الثانوية الإعدادية : الزهراوي

لهديـــم..
ساحـــة شبيـــهة بعـــالم الخـــيال

هـي جوهـرة مدينـة مكنـاس؛ تجمـع بيـن الحاضـر والماضـي، إنهـا سـاحة «لهديـم». سـميت بهـذا الاسـم نسـبة إلـى عمليـة هـدم المنـازل والأحيـاء القديمـة التـي أمـر بهـا السـلطان المولـى إسـماعيل لبنـاء معالـم جديـدة جعلـت مـن مكنـاس عاصمـة لدولتـه ومجـده.

تاريخ ممتد... وأنشطة متعددة

لعبـت سـاحة لهديـم أدوارا متعـددة عبـر التاريـخ. فقـد كانـت فـي عهـد المولـى إسـماعيل فضـاءا للتجمعـات العسـكرية والرسـمية. وهـي اليـوم سـاحة شـعبية تحتضـن الأسـواق والمتاجروتقـام فيهـا احتفـالات فـي المناسـبات الدينيـة والتظاهـرات الثقافيـة وأيضـا العـروض الفلكلوريـة. ففـي هـذه السـاحة تمـارس العديـد مـن الأنشـطة التـي تشـكل إلهامـا كبيـرا لـدى الزائـر.

تعتبر»الحلقـة» نموذجـا مـن العـروض التـي كانـت تمـارس بهـذه السـاحة, التـي تحتضـن كذلـك العديـد مـن الأنشـطة مـن بينهـا فـن «نقـش» الحنـاء, ممـا يجعلهـا فضـاءا تتمـازج فيـه الحيـاة اليوميـة بالعـادات والتقاليـد.

بقلم : جنات الدوش - 12 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : اليرتاوي العربي
الثانوية الإعدادية : الزهراوي

عن المدينة الساحرة.. مكـناس

هـل جرَّبـت السَّـفر فـي زمـن المَاضـي؟ هـل شـعرت يومـا أنـك فـي مـكانٍ غيـر المـكان، مـكانٌ كلُّ جـزءٍ فيـه يحدِّثُـك عـن تاريخـه؟

هـل مشـيت فـي أزقـة مدينـة مـا وباغتتك أحاسـيس سـافرت بـك الـى أزمنـة تاريخيـة عديدة؟

كل هـذا قابـل للتحقـق بمكنـاس، نعـم فهـي المدينـة الإسـماعيلية ومكناسـة الزيتـون، جميلـة ومتنوعـة بمناظرهـا الطبيعيـة الخضـراء وأسـوارها الشـامخة وقصورهـا البديعـة، وأزقـة أحيائهـا... مدينـة تشـع تاريخـا وحضـارةً وبنـاءً وزراعـةً وحرفـا وسـاكنة... زائرهـا محـب للتاريـخ وشـغوف بتفاصيلـه.

تأخـذك هـذه المدينـة وأنـت تمشـي فـي طرقاتهـا القديمـة الـى عمـق بعـض الفتـرات التاريخيـة، تسـتوقفك ضخامـة الأسـوار وجمـال الأقـواس والزلّيـج المغربـي الأصيـل...، كأنـك فـي عهـد المولـى إسـماعيل فـوق حصانـه بشـموخه وجنـوده الذيـن يحرصـون بـكل تفـان علـى أمنهـا واسـتقرارها.

والنسـاء بلبـاس الحايـك يغسـلن الصـوف والزرابـي الملونـة علـى ضفـاف السـواقي وهـن ينشـدن: اللّه كريـم اللّه عوين...،والزغاريـد والموسـيقى الصوفيـة العيسـاوية وأصـوات المريديـن بضريـح الشـيخ محمـد بـن عيسـى (الشـيخ الكامـل) وضريـح سـيدي سـعيد وأضرحـة عديدة...وروائـح المـكان تختلـط فيهـا رائحـة الزيتـون والليمـون، وروائـح التوابـل ،وروح الزهـر والـورد.

نعـم إنهـا مكنـاس مدينـة الأولياء والصالحيـن، إنهـا أرض البركـة نبـع التاريـخ وجـزء مـن عمـق حضـارة وطننـا المغـرب.

بقلم : ياسين بوعواد واحمد - 13 سنة / ياسين فارس - 13 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : صليحة محمودي
الثانوية الإعدادية : صهريج السواني

وليـــلي.. مديـــنة بمعـــالم تنبـــض بتنـــوع الحضـارات

تعد مدينة وليلي من أهم المواقع الأثرية في المغرب، حيث تعكس حضارات مزدهرة امتدت عبر قرون. تقع هذه المدينة بالقرب من مكناس وكانت تشكل مركزا تجاريا وإداريا مهما خاصة في عهد الإمبراطورية الرومانية. واليوم تعتبر وليلي شاهدا على التاريخ العريق للمغرب وتجذب السياح والباحثين من جميع أنحاء العالم.

موقع جغرافي استراتيجي

تقع مدينة وليلي عند سفوح جبال زرهون، على بعد حوالي 30 كيلومترً من مدينة مكناس. يشكل موقعها الاستراتيجي نقطة التقاء بين شمال إفريقيا وبقية المناطق الرومانية القديمة، مما جعلها مركزًا حضاريًا وتجاريًا هامًا عبر العصور.

التأسيس والتاريخ العريق

تأسست وليلي في القرن الثالث قبل الميلاد على يد الممالك الأمازيغية، وكانت عاصمة مملكة موريطانيا الطنجية. مع بداية القرن الأول الميلادي، أصبحت المدينة تحت السيطرة الرومانية، فشهدت تطورًا معماريًا وثقافيا كبيرين. فقد شُيدت فيها البازيليكا والمنازل المزخرفة بالفسيفساء والمعابد وعدة معالم وأحياء، تعكس روعة الهندسة الرومانية. كما كانت وليلي لفترة قصيرة عاصمة الدولة الإدريسية في عهد مؤسسها إدريس الأول، الذي دفن بالقرب منها.

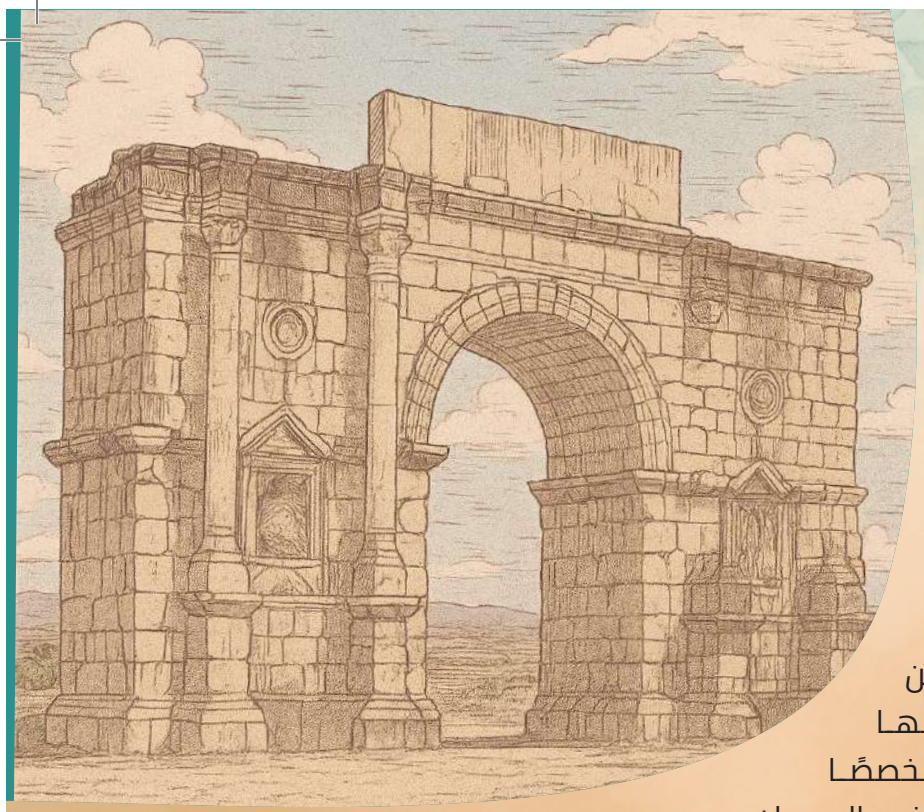

المعالم الأثرية البارزة

من أهم معالم موقع وليلي الأثري نجد البازيليكا «المحكمة»، والحمامات الرومانية التي تعكس تطور الهندسة المائية في العصور القديمة. كما تحتضن وليلي المعابد الرومانية، منها معبد الكابيتول الذي كان مخصصًا للآلهة الرئيسية الثلاثة عند الرومان: جوبيتر وجونو ومينيرفا. أما قوس النصر فهو أبرز المعالم في المدينة، والذي شيد تكريمًا للإمبراطور الروماني كاراكلا.

وليلي في قائمة التراث العالمي

تم تصنيف وليلي ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو سنة1997، مما أضفى عليها صيتا عالميا جعلها وجهة للسياحة الثقافية، تُبرز جزءًا مهمًا من تاريخ المملكة العريق.

إن الحفاظ على مدينة وليلي وصون تراثها هو مسؤولية جماعية، يساهم في تعزيز الانتماء الوطني وبناء الوعي الثقافي بين الأجيال. فهي ليست مجرد آثار، بل قصة حضارة متجدرة تستحق أن تُروى وتحفظ للأجيال القادمة.

بقلم: هبة حمزية - 14 سنة
الأستاذ(ة) المشرف(ة) : عبد الهادي مغراوي
الثانوية الإعدادية : إبن المناصف

مـؤسسة المحـافظـة علـى
التراث الثقافي لمدينة الرباط
ⵜⵙⴷⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵓⵅⵍⵍⵓⵅ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵓⵙⵏⵓⵍ ⵏ ⵜⴷⵙⴰⵢⵜ ⵏ ⵕⵕⴱⴰⵟ
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE
DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT

WWW.FSPCRABAT.MA

رؤية